

الأصول الأصيلة

[10] إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتيناها حكما وعلما (1) وقال: يا داود انا جعلنا خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (2) فحظر عليه القول الا بالحق وقال: فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه ولدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون * والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع أجر - المصلحين (3) فانظروا كيف أخذ الله عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق، وكيف زعمتم ان النبي (ص) جوز لمعاذ القول على الله برأيه ولجميع الصحابة، ثم انظروا من الذين يمسكون بالكتاب؟ الذين يقولون: ان الحكم فيه وبه أو الذين لا يزعمون ان الحكم فيه ولا به؟ ! وقد قال الله لنبيه (ص): قل - ان اتبع الاما يوحى الى (4) وقال: ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الى ربي انه سميع قريب (5) فزعمتم ان الصحابة ومن بعدهم استغنوا (6) برأيهم فهداهم بغير ما هدى الله به نبيه (ص)، وان المؤمنين قد هدوا لما لم يهد الله له النبي (ص)، والله يقول: فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (7) فزعمتم ان النبي (ص) لم يهتد لما اختلف فيه من الحق وقد هدى الله له المؤمنين فقد صيرتموهم في حد الربوبية وذلك ان الله انما تعبد خلقه بان أمرهم ونهاهم وأحل لهم وحرم عليهم وأجرى عليهم

1 - آية 78 و صدر آية 79 سورة الانبياء. 2 - آية 26 سورة ص. 3 - آية 169 و 170 سورة الاعراف. 4 - من آية 8 سورة الاحقاف وتمام الآية هكذا: " قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي وبكم ان اتبع الا ما يوحى الى وما انا الا نذير مبين ". 5 - آية 50 سورة سبأ. 6 - في بعض نسخ الايضاح: " استغنوا " (بالعين المهملة). 7 - ذيل آية 213 سورة البقرة. (*)